أي أنا هذا من النبي صلى الله عليه وسلم لم أزل خادما لعلي حتى أموت
وبسند رواته ثقات أن حذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كيف أنتم وقد خرج أهل بيت نبيكم فرقتين إحداهما عائشة
وعلي فيضرب بعضكم وجوه بعض بالسيف فقيل له كيف نصنع
إن أدركنا ذلك قال انظروا الفرقة التي تدعو إلى أمر علي فالزموها
فإنها على الهدى وهذا لا يقال من قبل الرأي فحذيفة إنما قاله
بعد سماعه له من النبي صلى الله عليه وسلم وفيه التصريح
الواضح بأن عليا على الحق وعائشة ومن معها مؤولون
لا عنهم كما كان علي ومعاوية رضي الله عنهم وبسند فيه من قال
فيه الحافظ المذكور لا أعرفهم أن ابن عباس قال ما سرني أحدثكم
حديثا ليس بسر ولا علانية إنه لما كان من أمر عثمان ما كان
قلت لعلي اعتزل فلو كنت في جحر طلبت حتى تستخرج فعصاني
فوالله ليتأمرن عليكم معاوية لأن الله تعالى يقول ومن قتل
مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان
منصورا وليحملنكم قريش على سنة فارس والروم وليتمنن
عليكم اليهود والنصارى والمجوس فمن أخذ منكم بما يعرف فقد نجا
فتأمل هذه الشهادة من ابن عباس رضي الله عنهما لمعاوية
رضي الله تعالى عنه إنما مكنه من الإمارة التابعة لها الخلافة
لأن قريبه عثمان رضي الله عنه قتل مظلوما فجعل له سلطانا
ظاهرا ونصرا دائما وبسند ضعيف عن ابن عباس رضي
الله عنهما أن أصحاب علي لما ساروا إلى البصرة بلغهم أن أهلها اجتمعوا
لطلحة والزبير ليحاربوا معهم عليا فشق ذلك عليهم ووقع
في قلوبهم فحلف لهم علي ليظهرن على أهل البصرة وليقتلن
طلحة والزبير وليخرجن إليهم من الكوفة ستة آلاف رجل
وخمسمائة وخمسون أو خمسة آلاف وخمسمائة وخمسون
شك الراوي قال ابن عباس فوقع ذلك في نفسي ثم خرجت
لأنظر ما يكون فإن كان الأمر كما يقول علي فهو أمر سمعه وإلا

فهو

فهو خديعة الحرب فرأيت رجلا من الجيش فسألته فقال ما قال
علي هذا قال ابن عباس رضي الله عنهما وهذا أي كون علي يخبر
بالأشياء المغيبة فيقع كما أخبر لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخبره أي بالمغيبات فيخبر بها كما أخبر صلى الله عليه وسلم ومن
استند أخباره إلى أخبار الصادق صلى الله عليه وسلم لا يكون
إلا صادقا ومن هنا منقبة علية جدا لعلي لما اتحفه صلى الله عليه
وسلم به من العلوم المغيبة ولذا كان مدينة العلم النبوي وأمين
السر العلوي وبسند فيه متروك أن عليا قال يوم الجمل
أحلف بالله ليهزمن الجمع ويولون الدبر فقيل له استعذبه
أن تقوله ما لا علم لك به فقال لأنا أشر من جمل يجر خطامه بين
نجد وتهامة إن كنت أقول ما لا علم لي به وبسند فيه رجلان
قال الحافظ الهيثمي عنهما لا أعرفهما وبقية رجاله ثقات أن عمار
ابن ياسر وقف يوم الجمل فنادى عائشة فلما عرفته قالت له
قولوا له ما تريد قال أنشدك بالله الذي أنزل الكتاب على رسوله
في بيتك أتعلمين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل عليا
وصيا على أهله ومن أهله قالت اللهم نعم قال فما بالك قالت
أطلب بدم عثمان أمير المؤمنين ثم جاءها علي فقالت سلوه
ما يريد فذكر لها ما ذكر عمار ثم لما قالت أطلب بدم عثمان
قال لها أريني قتلة عثمان ثم انصرف والتحم القتال والوصاية
المذكورة وصاية خاصة وليست الوصاية العامة التي هي الخلافة
كما هو واضح من قول علي أهله ومن أهله وبسند رجاله ثقات
إلا واحدا فضعيف ومع ذلك يكتب حديثه أنه ذكر لعائشة
يوم الجمل فقالت والناس يقولون يوم الجمل قالوا نعم قالت
وددت أني كنت جلست كما جلس أصحابي فكان أحب إلي من أن صواحبي
أكون ولدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة عشر ولدا
كلهم مثل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أو مثل عبد الله بن الزبير

Copyright © King Saud University